جارُ الجَدَّةِ غَرْغورَة



تأليف : هجرة الصاوي

رسوم : نورا درى / أحمد الحداد

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

بِجِوارِ ماسورَةِ صَرْفٍ كَبيرَةٍ في طَرَفِ الْمَدينَةِ،
كانَتِ الْجَدَّةُ فَرْفورَةُ تَسْكُنُ وَحيدَةً في بَيْتِها؛
بَعْدَما غادَرَ أَبْناؤُها وَتَرَكوها تُكْمِلُ حَياتَها وَحْدَها.
فَفَكَّرَتْ بِأَنْ تُؤَجِّرَ غُرْفَةً في دارِها،
تُرى مَنْ سَوْفَ يُصْبِحُ جارَها؟





بَعْدَ دَقائِقَ، دُقَّ بابُ الْجُحْرِ: "طَقْ طَقْ طَقْ".
فَتَحَتِ الْجَدَّةُ فَرْفورَةُ، فَوَجَدَتْ جُرَذَ مَجاريرَ كَبيراً.
قالَ الْجُرَذُ مَعَ ابْتِسامَةٍ عَريضَةٍ: "مَرْحَبًا بِكِ سَيِّدَةُ فَرْفورَةُ،
تَفَضَّلي هَدِيَّتي، وَلَكِ مِنّي تَحِيَّتي.
هَلْ تَسْمَحينَ بِأَنْ أُصْبِحَ جارَكِ، وَأَسْكُنَ في دارِكِ؟".



أَخَذَتِ الْجَدَّةُ فَرْفورَةُ باقَةَ الْجَزَرِ وَالْبَصَلِ، وَقالَتْ: "قَبْلَ أَنْ أُجيبَ عَنْ سُؤالِكَ، أَيْنَ سَتَقْضي نَهارَكَ؟".

رَدَّ الْجُرَذُ بِفَخْرٍ: "أَقْضي نَهاري في الْمَرْحَلَةِ الْأولى مِنْ ماسورَةِ الصَّرْفِ الصِّحِّيِّ، عِنْدَ الْمِصْفاةِ الْكَبيرَةِ؛ عَلَيْها أَصْنافٌ وَفيرَةٌ؛ تُصَفّي مِياهَ الْبالوعاتِ الْمَليئَةَ بِالْخَيْراتِ، مِنْ مَوادَّ صُلْبَةٍ عائِمَةٍ، وَوَرَقٍ وَأَقْمِشَةٍ وَأَطْعِمَةٍ.



شَعَرَتِ الْجَدَّةُ بِالْقَرَفِ، وَقالَتْ: "يا لَهُ مِنْ تَرَفٍ!
هَنيئًا لَكَ بِالطَّعامِ الْكَثيرِ، وَخَيْراتِ الْمَجاريرِ، دَعْني أُفَكِّرْ؛
رُبَّما تَكونُ أَنْتَ الْجارَ، وَتَسْكُنُ في الدّارِ".
اِنْصَرَفَ الْجُرَذُ، وَتَرَكَ الْجَدَّةَ فَرْفورَةَ تَنْتَظِرُ ضَيْفًا آخَرَ،
تُرى مَنْ سَيَكونُ الضَّيْفُ التّالِيَ، وَالْجارَ الْمِثالِيَّ؟



بَعْدَ دَقائِقَ دُقَّ الْبابُ: "طَقْ طَقْ طَقْ".
فَتَحَتِ الْجَدَّةُ فَرْفورَةُ، فَوَجَدَتْ فَأْرَ مُخْتَبَرٍ،
يَحْمِلُ عِطْرًا مُعْتَبَرًا،
وَيَقولُ لَها: "مَرْحَبًا بِكِ سَيِّدَةُ فَرْفورَةُ، تَفَضَّلي هَدِيَّتي،
وَلَكِ مِنّي تَحِيَّتي، هَلْ تَسْمَحينَ بِأَنْ أُصْبِحَ جارَكِ،
وَأَسْكُنَ في دارِكِ؟".



أَخَذَتِ الْجَدَّةُ فَرْفورَةُ الْعِطْرَ، وَقالَتْ عَلى الْفَوْرِ: "قَبْلَ أَنْ أُجيبَ عَنْ سُؤالِكَ، أَيْنَ سَتَقْضي نَهارَكَ؟".

رَدَّ فَأْرُ الْمُخْتَبَرِ: "أَقْضي نَهاري عَلى حَوْضِ تَرْسيبِ الشَّوائِبِ، حَيْثُ يَتَرَسَّبُ الْحَصى وَالرَّمْلُ الذّائِبُ.

أَشُمُّ الْمَوادَّ الْكيمْيائِيَّةَ وَالبَكْتيرِيَّةَ؛ الَّتي تُحَلِّلُ الْمَوادَّ الْعُضْوِيَّةَ، وَتَجْعَلُ صِحَّتي قَوِيَّةً،

وَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكِ بَعْضًا مِنْ رائِحَتِها الزَّكِيَّةِ".



سَدَّتِ الْجَدَّةُ أَنْفَها بِكَفِّها، وَقَالَتْ: "أوفْ،

يا لَها مِنْ رائِحَةٍ لَمْ أَشُمَّ مِثْلَها!

دَعْني أُفَكِّرْ؛ رُبَّما تَكونُ أَنْتَ الْجارَ، وَتَسْكُنُ في الدّارِ.

اِنْصَرَفَ فَأْرُ الْمُخْتَبَرِ، وَتَرَكَ الْجَدَّةَ فَرْفورَةَ تَنْتَظِرُ.

تُرى مَنْ سَيَكونُ الضَّيْفُ التّالِيَ، وَالجارَ الْمِثالِيَّ؟



بَعْدَ دَقائِقَ، دُقَّ الْبابُ: "طَقْ طَقْ طَقْ".
فَتَحَتِ الْجَدَّةُ فَرْفورَةُ لِتَجِدَ فَأْرَ هامْسْتِرَ،
لَوْنُ فَرْوَتِهِ أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. قَدَّمَ لَها حَلْوى السُّكَّرِ،
وَقالَ لَها: "مَرْحَبًا بِكِ سَيِّدةُ فَرْفورَةُ، تَفَضَّلي هَدِيَّتي،
وَلَكِ مِنّي تَحِيَّتي، هَلْ تَسْمَحينَ بِأَنْ أُصْبِحَ جارَكِ،
وَأَسْكُنَ في دارِكِ؟".



أَخَذَتِ الْجَدَّةُ فَرْفورَةُ مِنْهُ حَلْوى السُّكَّرِ،
وَقالَتْ وَهِيَ تُفَكِّرُ: "قَبْلَ أَنْ أُجيبَ عَنْ سُؤالِكَ،
أَيْنَ سَتَقْضي نَهارَكَ؟".
رَدَّ الْهامْسْتِرُ: "في أَحْواضِ الطَّرْدِ الْمَرْكَزِيِّ،
حَيْثُ يَلُفُّ الْماءُ لِطَرْدِ الدُّهْنِ وَالشَّحْمِ بِاسْتِمْرارٍ،
وَأَدورُ مَعَهُ طَوالَ النَّهارِ".



قالَتِ الْجَدَّةُ فَرْفورَةُ: "يا لَها مِنْ عيشَةٍ مُريحَةٍ، وَحَياةٍ مُسْتَريحَةٍ!
دَعْني أُفَكِّرْ؛ رُبَّما تكونُ أَنْتَ الْجارَ، وَتَسْكُنُ في الدّارِ".
اِنْصَرَفَ فَأْرُ الْهامْسْترِ تارِكًا الْجَدَّةَ فَرْفورَةَ تُفَكِّرُ.
مَنْ مِنْهُمْ سَيَكونُ جارَ الْجَدَّةِ فَرْفورَةَ يا تُرى؟ دَعونا نُكْمِلْ وَنَرَ.



ذاتَ نَهارٍ، بَيْنَما كانَتِ الْجَدَّةُ فَرْفورَةُ عِنْدَ مَصَبِّ الْمَصْرَفِ،
اِنْزَلَقَتْ قَدَمُها في النَّهْرِ، وَجَرَفَها التَّيّارُ.
صاحَتِ الْجَدَّةُ الْعَجوزُ: "أَنْقِذوني! ساعِدوني!".
سَمِعَها الْفِئْرانُ الثَّلاثَةُ، وَأَتَوْا مُسْرِعينَ.

قالَ جُرَذُ الْمَجاريرِ: "لَنْ أُحاوِلَ، الْوَضْعُ خَطيرٌ، سَأَهْرُبُ بِلا تَفْكيرٍ".



وَقالَ فَأْرُ الْمُخْتَبَرِ: "الْماءُ عَكِرٌ؛ لَوْ نَزَلْتُ سَيَزولُ عَنّي الْعِطْرُ".



وَقالَ فَأْرُ الْهامْسْتِرِ: "لَنْ أُحاوِلَ، فَالتَّيّارُ شَديدٌ؛ سَيَجْرِفُني بِالتَّأْكيدِ".



تَعَلَّقَتِ الْجَدَّةُ بِفَرْعِ شَجَرَةٍ بِصُعوبَةٍ؛ ساعَدَتْ نَفْسَها، وَنَجَتْ بِأُعْجوبَةٍ.



ثُمَّ خَرَجَتْ تُطارِدُ الْفِئْرانَ الثَّلاثَةَ، وَهِيَ تَصيحُ:
"خُذوا هَداياكُمْ؛ لا أُريدُ أَنْ أَراكُمْ!".



مُعالَجَةُ مِياهِ الصَّرْفِ الصِّحِّيِّ:

هُـوَ جُـزْءٌ مِـنْ شَـبَكَةِ تَوْزيعِ الْمِيـاهِ، وَهذِهِ الشَّـبَكَةُ تُعْنـى بِتَصْريـفِ الْمُخَلَّفاتِ السّـائِلَةِ مِنَ الْمَباني وَالْمَصانِعِ إِلى مَحَطَّةِ الْمُعالَجَةِ أَوْ أَماكِنِ التَّصْريفِ.



الْمَرْحَلَةُ الْأولى: التَّصْفِيَةُ:

تَتِـمُّ فـي الْمَصافـي وَهِـيَ شَـبَكاتٌ حَديدِيَّـةٌ لِحَجْزِ الْمَـوادِّ الْعالِقَـةِ كَبيـرَةِ الْحَجْـمِ مِـنَ الْـوَرَقِ أَوْ قِطَـعِ الْقُمـاشِ أَوِ الْخَشَـبِ أَوْ قِطَـعِ الزُّجـاجِ وَالصَّفيـحِ وَيُتَخَلَّـصُ مِنْهـا بِالرَّدْمِ أَوِ التَّجْفيفِ أَوِ الْحَرْقِ.





الْمَرْحَلَةُ الثّانِيَةُ: أَحْواضُ التَّرْسيبِ:

عَمَلِيَّـةُ التَّرْسـيبِ حَيْـثُ تَمُـرُّ مِيـاهُ الْمُخَلَّفـاتِ فـي أَحْـواضِ تَرْسـيبٍ أَوَّلِيَّـةٍ بِسُـرْعَةٍ بَطيئَـةٍ نِسْـبِيًّا ثَلاثيـنَ سَـنْتِمِتْرًا بِالدَّقيقَـةِ؛ وَذلِـكَ لِتَرْسـيبِ الْمَـوادِّ العالِقَـةِ مِثْـلِ الْأَتْرِبَـةِ وَالرِّمـالِ وَالْقِطَـعِ الْمَعْدِنِيَّـةِ فَيَتَجَمَّـعُ فـي قَعْـرِ الْحَـوْضِ مـا يُعْـرَفُ بِالْحَمْـأَةِ الْأَوَّلِيَّـةِ Primary sludge وَقَـدْ تُضافُ مَـوادُّ كيمْيائِيَّـةٌ لِلْمُساهَمَةِ فـي عَمَلِيَّـةِ التَرْسيبِ مِثْـلِ الشَّبَّةِ أَوْ أَمْلاحِ الْحَديدِ، وَهِيَ مُكْلِفَةٌ نوعًا ما.



الْمَرْحَلَةُ الثّالِثَةُ: أَحْواضُ الطَّرْدِ الْمَرْكَزِيِّ:

أَحْـواضٌ يَتِـمُّ فيهـا التَّحَكُّـمُ فـي سُـرْعَةِ مِيـاهِ الصَّـرْفِ حَتّـى تَصِـلَ لِسُـرْعَةٍ تَسْـمَحُ بِتَرَسُّـبِ الصُّخـورِ الصَّغيـرَةِ وَالرِّمـالِ فـي القـاعِ وَيَطْفـو الزَّبَـدُ عَلـى السَّـطْحِ الَّـذي يُكْشَطُ مِنْ آنٍ لِآخَرَ، وَهُوَ عِبارَةٌ عَنْ مَوادَّ دُهْنِيَّةٍ.


النِّهايَةُ